تحرك عاجل

مخاطر تهدد صحة نجل سياسي مسجون ظلمًا

يُحتجز أنس البلتاجي تعسفيًا منذ أكثر من عقد من الزمان دونما سبب سوى صلاته الأسرية. ومنذ القبض عليه في ديسمبر/كانون الأول 2013، عرَّضته السلطات المصرية لسلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاختفاء القسري والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وبعدما شارك أنس البلتاجي في إضراب عن الطعام في السجن، في يونيو/حزيران 2024، وضعته السلطات في سجن العاشر من رمضان قيد الحبس الانفرادي فيما يُسمى "زنزانة التأديب" لمدة ثلاثة أشهر، مما أدى إلى تدهور شديد في صحته البدنية والنفسية. بالإضافة إلى ذلك، تواصل السلطات حرمانه من تلقي زيارات في السجن من عائلته ومحاميه. يجب الإفراج عن أنس البلتاجي فورًا بدون أي قيد أو شرط.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

الرئيس عبد الفتاح السيسي
ديوان رئيس الجمهورية
قصر الاتحادية
القاهرة، جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: p.spokesman@op.gov.eg
أكس: AlsisiOfficial@

السيد الرئيس،
تحية طيبة وبعد...

نبعث إليكم بهذه الرسالة للتعبير عن قلقنا الشديد بشأن استمرار الاحتجاز التعسفي لأنس البلتاجي، حيث أمضى قرابة 11 عامًا خلف القضبان دونما سبب سوى أنه نجل محمد البلتاجي، القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين والنائب السابق في البرلمان. وبالرغم من أن المحاكم قد برأت أنس البلتاجي من جميع التهم في أربع دعاوى منفصلة، وأن أحد القضاة أصدر قراراً بالإفراج المؤقت عنه في دعوى خامسة، إلا أنه لا يزال محتجزًا على ذمة التحقيق في دعوى سادسة منفصلة استنادًا إلى اتهامات مماثلة زائفة تتعلق بالإرهاب. وعُقدت الجلسة الأخيرة لأنس البلتاجي عبر الإنترنت، يوم 8 أكتوبر/تشرين الأول 2024، حيث أمر أحد القضاة بتمديد احتجازه لمدة 45 يومًا دون أن يمنحه فرصة للتحدث. ومنذ القبض على أنس البلتاجي، في ديسمبر/كانون الأول 2013، تعرَّض لسلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان، بما فيها الاختفاء القسري والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، من خلال الضرب والحبس الانفرادي المطوَّل والحرمان المتعمَّد من الرعاية الصحية.

ونظرًا لأن أنس البلتاجي، المُحتجز في سجن العاشر من رمضان في ظروف قاسية ولاإنسانية، ممنوعٌ من تلقي أي زيارات في السجن ومن أي اتصالات أخرى منذ عام 2017، فليس لدى أفراد أسرته ومحاميه سوى معلومات محدودة عنه، حصلوا عليها خلال جلسات تجديد الاحتجاز عبر الإنترنت، أو من خلال عائلات سجناء آخرين. وعلمت أسرته أنه يعاني من ضغوط نفسية شديدة طوال مدة احتجازه المُطوَّل. وفي يونيو/حزيران 2024، بدأ إضرابًا عن الطعام استمر لمدة شهر. وكان أنس البلتاجي يحتج على احتجازه تعسفيًا، وعلى ظروف الاحتجاز الاإنسانية، ويطالب بالسماح له بتلقي زيارات عائلية، والحصول على مواد للقراءة وملابس ملائمة للطقس. وردَّت سلطات السجن على ذلك بوضعه قيد الحبس الانفرادي في ما يُسمى "زنزانة التأديب" لمدة ثلاثة شهور، تدهورت خلالها صحته النفسية بشكل خطير. وبعد إخراج أنس البلتاجي من "زنزانة التأديب"، وُضع رهن الحبس الانفرادي في زنزانته المُعتادة، في سبتمبر/أيلول 2024. كما يعاني أنس البلتاجي من مشاكل صحية أخرى، مثل تقرُّحات الفم، التي جعلت من الصعب عليه أن يتكلم أو حتى أن يشرب المياه. ووفقًا لمعلومات تم الحصول عليها من عائلات سجناء آخرين يتلقون زيارات، فإن أنس البلتاجي لم يحصل على أي رعاية صحية.

في ضوء ما سبق، نحثكم على أن تضمنوا الإفراج عن أنس البلتاجي فورًا ودون قيد أو شرط، وإسقاط جميع التهم ضده، حيث إنها لم توجه إليه إلا بسبب صلاته الأسرية وممارسته لحقوقه الإنسانية. وإلى أن يتم الإفراج عنه، نناشدكم أن تضمنوا احتجازه في ظروف تتماشى مع المعايير الدولية لمعاملة السجناء، والسماح له بالاتصال بصفة منتظمة بأسرته ومحاميه، وتوفير الرعاية الصحية الكافية له.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

اعتقلت قوات الأمن أنس البلتاجي بدايةً يوم 24 ديسمبر/كانون الأول 2013، خلال زيارته برفقة والدته لوالده محمد البلتاجي المُحتجز في مُجمَّع سجون طرة، وكان يبلغ من العمر وقتها 20 عامًا. وفقًا للمعلومات التي جمعتها منظمة العفو الدولية، حاصر أفراد قوات الأمن أنس البلتاجي ووالدته واعتدوا عليهما بالضرب قبل إحالتهما إلى نيابة المعادي، حيث استُجوبا بشأن اتهامات بالاعتداء على حراس السجن. وأمرت النيابة بالإفراج المؤقت عنهما مقابل كفالة مالية بعد احتجازهما لنحو 20 ساعة.

وفي 31 ديسمبر/كانون الأول 2013، اعتُقل أنس البلتاجي في منزل صديق له في حي مدينة نصر بالقاهرة. واقتيد إلى مركز شرطة مدينة نصر 1،

حيث رفض ضباط الشرطة الإقرار باحتجازه لديهم وأخفوه قسراً لنحو شهر، تعرض خلاله للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وعلمت منظمة العفو الدولية من مصادر مُطَّلعة أن قوات الأمن احتجزته في قفص حديدي ضيق، وُصف بأنه "لا يناسب حجم البشر". وبعد نقله إلى سجن أبو زعبل بمحافظة القليوبية في أوائل عام 2014، احتجزته إدارة السجن رهن الحبس الانفرادي المطوَّل، وأرغمته على النوم على الأرض الأسمنتية دون أي فُرش. وبعد نقله إلى سجن أبو زعبل بمحافظة القليوبية في أوائل عام 2014، احتجزته إدارة السجن رهن الحبس الانفرادي المطوَّل، وأرغمته على النوم على الأرض الأسمنتية دون أي فُرش. ونُقل بعد ذلك إلى مجمع سجون طرة، جنوب القاهرة، حيث استمر تعرضه للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، بما في ذلك الحبس الانفرادي المُطوَّل. وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2022 ، نُقل إلى مجمع سجون بدر.

واحتُجز أنس البلتاجي في ظروف احتجاز قاسية ولا إنسانية تمثِل انتهاكًا للحظر المُطلق المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وفي سجن بدر 1، حيث ظلَّ مُحتجزًا من نوفمبر/تشرين الثاني 2022 حتى يونيو/حزيران 2023 ، وُضع رهن الحبس الانفرادي في زنزانة شديدة البرودة ذات مصابيح فلورية مضاءة على مدى 24 ساعة يوميًا، ولم يُسمح له بالتريُّض في الهواء الطلق، أو من التواصل مع السجناء الآخرين. ومنذ نقله إلى سجن العاشر من رمضان، في 8 يونيو/حزيران 2023 ، ظلَّ محتجزاً رهن الحبس الانفرادي المطوَّل ومحرومًا من تلقي أي زيارات في السجن. وفي يونيو/حزيران 2024، نقلت السلطات أنس البلتاجي إلى "زنزانة التأديب" لمدة ثلاثة شهور، عقابًا له على احتجاجه على ظروف الاحتجاز القاسية واللاإنسانية. وزنازين التأديب في السجون المصرية هي غرف صغيرة جدًا وسيئة التهوية. وكثيرًا ما تخلو هذه الزنازين من أي ضروريات شخصية للسجين، كما تفتقر إلى الضوء الطبيعي والتدفئة الكافية. ويتحمَّل السجناء في هذه الزنازين ظروفًا قاسية، بما في ذلك الحصول على قدر محدود من الطعام والماء، وأحيانًا التعرُّض لقيود مُشدَّدة على النوم أو الحركة. ويُحرم السجناء في هذه الزنازين من الاتصال مع الآخرين، ويُعزلون تمامًا عن الأنشطة اليومية في السجن. في سبتمبر/أيلول 2024، أُخرج أنس البلتاجي من "زنزانة التأديب" وأُعيد إلى الحبس الانفرادي. ويعني هذا أنه مُحتجز في زنزانة عادية، ولكنه يظل معزولًا عن السجناء الآخرين لفترات طويلة، ومحرومًا من الاتصال مع الآخرين أو المشاركة في أي أنشطة اجتماعية. ويواصل مسؤولو السجن منع أسرته من إحضار أي أطعمة أو ملابس ملائمة للطقس أو أدوية له، بالرغم من الأنماط الموثَّقة جيدًا المتمثلة في تقاعس سلطات السجون عن إمداد المحتجزين لديها بما يكفي من الطعام وماء الشرب والأدوات الأساسية للنظافة الشخصية، وكذلك ما يكفي من الملابس والأغطية. كما أنه يُمنع من التريَض أو قضاء الوقت في الخارج.

وخلال جلسات تجديد الحبس الاحتياطي، والتي أصبحت تُعقد عن بُعد من خلال رابط لفيديو على الإنترنت منذ عام 2022 ، ويظهر فيها أنس البلتاجي أحيانًا وهو مكبل اليدين والساقين بالقيود، اشتكى من تدهور صحته البدنية والعقلية وحالته النفسية بسبب ظروف احتجازه. وتُعد مثل هذه الجلسات تقويضًا لمعايير المحاكمة العادلة، كما إنها تُعقد في ظروف تنطوي على الإكراه، في حضور حراس السجن مع منع المحتجزين من التواصل مع محاميهم على انفراد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الجلسات تُعرِض المحتجزين لمخاطر الأعمال الانتقامية من الحراس إذا ما اشتكوا من التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة، كما تعيق قدرة القضاة على رؤية الكدمات الظاهرة وغيرها من الإصابات. وكثيراً ما يشتكي المحامون أيضًا من مشكلات تقنية خلال الجلسات التي تُعقد عبر الإنترنت، بما في ذلك ضعف الاتصال بالإنترنت وعدم قدرتهم على سماع المتهمين بشكل كافٍ. كما ذكر محامو أنس البلتاجي أنهم لم يتمكنوا من رؤيته عبر الكاميرا خلال بعض جلسات تجديد احتجازه المقرَّرة، ولم يكن لديهم تأكيد بأنه حاضر في الغرفة. وقال المحامون إن القاضي الذي يرأس هيئة المحكمة في جلسات تجديد الاحتجاز رفض شكاوى أنس البلتاجي المتكررة من المعاملة السيئة وتقاعس عن معالجتها، مما دفع أنس البلتاجي إلى طلب المثول في جلسات تجديد الحبس الاحتياطي أمام قاضٍ آخر.

وتستهدف قوات الأمن أسرة محمد البلتاجي منذ فترة طويلة، ما دفع بعض أفرادها إلى الفرار من مصر. فقد قتلت قوات الأمن أسماء البلتاجي، شقيقة أنس البلتاجي التي كان عمرها 16 عامًا وقت مصرعها، خلال فضِّ القوات لاعتصام رابعة العدوية باستخدام العنف في 14 أغسطس/آب 2013 ، ما أودى بحياة نحو 900 شخص. ولم تجرِ مساءلة أي مسؤول من الأمن أو الجيش عن استخدام القوة المميتة بشكل غير مشروع، بينما اعتقلت السلطات الآلاف من أعضاء ومؤيدي جماعة الإخوان المسلمين الفعليين أو المُشتبه في أنهم من أعضائها ومؤيديها.

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة العربية أو الإنجليزية
ويمكنكم أيضًا استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 21 مايو/أيار 2025
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتم في إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: أنس البلتاجي (صيغ المذكر).

رابط التحرك العاجل السابق: https://www.amnesty.org/ar/documents/mde12/7575/2024/ar/